

حساب مفتوح لا أمل في سداده لدى بقال الحي والجزار على الناصية. وكنا منذ أول الأزمات التي تعرضنا لها نقاوم بشدة فكرة القروض ذات الفائدة إلا أننا وجدنا أنفسنا في النهاية مضطرين لأن نقوم بأول زيارة لـ "مونت دي بيداد". وبعد مرتين آخرين رهنا خلالهما بعض الأشياء البسيطة بدأنا نلجا لمجوهرات مرسيدس التي تلقناها كهدايا من أقاربها طوال السنوات التي تلت زواجنا . وعندما عرضناها على خبير المحل أخذ يتفحصها بدقة جراح ثم أخذ يختبرها ويتفحصها بعدسة سحرية .. الماس في الأفراط والزمرد في العقد والياقوت في الأساور وفي النهاية أعادها إلينا قائلًا :

- إنها من الزجاج الخالص.

لم يكن لدينا من الوقت أو المزاج ما يجعلنا نتوقف كثيرا لنفكر متى تم استبدال الأحجار الكريمة التي احتفظنا بها طوال سنين بالزجاج ذلك أننا كنا نعلم مسبقا أن نذير الشوم يحوطنا من كل جانب .

قد لا تصدقون ذلك ولكن اكبر مشاكل في الكتابة كانت مع الورق، إذ ترسخ لدي اعتقاد بأن الأخطاء الطباعية أو الإملائية أو أخطاء النحو هي في واقع الأمر أخطاء في إبداع الكاتب. ومن ثم فإني كلما اكتشفت أحد هذه الأخطاء كنت أسارع بتمزيق الورقة كلها أشلاء وأبدأ من جديد . كانت مرسيدس تصرف ما يقرب من نصف ميزانية المنزل لشراء رزم الأوراق التي ما كانت تستمر لأكثر من أسبوع . وربما لهذا لم أجروا على استخدام ورق الكربون.